قال هذا رجل من الاكراد قيل اسمه هيزن فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة وقيل قاله نمرود بن كنعان ابن سنجاريب بن نمرود بن كوش بن حام بن نوح **ذكر القصة** في ذلك قالوا لما اجتمع نمرود وقومه لاحراق ابراهيم حبسوه في بيت وبنوا بنيانا كالحظيرة بقرية يقال لها كوثى ثم جمعوا له اصلاب الحطب واصناف الخشب مدة شهر حتى كان الرجل يمرض فيقول لئن عوفيت لاجمعن حطبا لابراهيم وكانت المراة تغزل وتشتري الحطب بغزلها احتسابا في دينها وكان الرجل يوصي بشرا الحطب والقائه فيه فلما جمعوا ما ارادوا اشعلوا في كل ناحية من الحطب نارا فاشتعلت النار واشتدت حتى ان كان الطير ليمر بها فيحترق من شدة وهجها وحرها فاوقدوا عليها سبعة ايام فلما ارادوا ان يلقوا ابراهيم لم يعلموا كيف يلقونه فقيل ان ابليس جا وعلمهم عمل المنجنيق فالقوه مغلولا مقيدا فصاحت السما والارض ومن فيهما من الملائكة وجميع الخلق الا الثقلين صيحة واحدة اي ربنا ابراهيم خليلك يلقى في النار وليس في ارضك احد يعبدك غيره فاذن لنا في نصرته فقال الله عز وجل انه خليلي ليس لي خليل غيره وانا الهه ليس له اله غيري فان استغاث باحد منكم او دعاه فلينصره فقد اذنت له في ذلك وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فلما ارادوا القاه في النار اتاه خازن المياه وقال ان اردت اخمدت النار واتاه خازن الهوى وقال ان شئت طيرت النار في الهوا فقال ابراهيم لا حاجة لي اليكم حسبي الله الذي لا اله الا هو ونعم الوكيل وروي عن ابي بن كعب ان ابراهيم حين اوثقوه ليلقوه في النار قال لا اله الا انت سبحانك لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ثم رموا به في المنجنيق الى النار فاستقبله جبريل فقال يا ابراهيم الك حاجة قال اما اليك فلا قال جبريل فاسال ربك فقال ابراهيم حسبي من سوالي علمه بحالي خ عن ابن عباس في قوله وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا قال كعب الاحبار جعل كل شي يطفي عنه النار الا الوزغ فانه كان ينفخ في النار عن ام شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاوزاغ زاد البخاري قال كان ينفخ على ابراهيم قلنا اي قال الله عز وجل يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال ابن عباس لو لم يقل سلاما لمات ابراهيم من بردها وفي الاثار انه لم يبق يومئذ نار في الارض الا طفيت فلم ينتفع في ذلك اليوم بنار في العالم ولو لم يقل على ابراهيم بقيت ذات برد ابدا وقيل اخذت الملائكة بضبعي ابراهيم فاقعدوه على الارض فاذا عين ما عذب وورد احمر ونرجس قال كعب الاحبار ما احرقت النار من ابراهيم الا وثاقه قالوا وكان ابراهيم في ذلك الموضع سبعة ايام قال المنهال بن عمرو قال ابراهيم ما كنت اياما قط انعم مني من الايام التي كنت في النار قيل وبعث الله ملك الظل في صورة ابراهيم فقعد الى جنب ابراهيم يونسه قالوا وبعث الله عز وجل جبريل بقميص من حرير الجنة وطنفسة فالبسه القميص واقعده على الطنفسة وقعد معه يحدثه وقال جبريل يا ابراهيم ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تضر احبائي ثم نظر نمرود واشرف على ابراهيم من صرح له فراه جالسا في روضة والملك قاعد الى جنبه وما حوله نار تحرق الحطب فناداه يا ابراهيم كبير الهك الذي بلغت قدرته ان حال بينك وبين النار يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال هل تخشى ان اقمت فيها ان تضرك قال لا قال فقم فاخرج منها فقام ابراهيم يمشي فيها حتى خرج منها فلما وصل اليه قال له يا ابراهيم من الرجل الذي رايته معك مثلك في صورتك قاعدا الى جنبك قال ذاك ملك الظل ارسله الي ربي ليونسني فقال نمرود يا ابراهيم اني مقرب الى الهك قربانا لما رايت من قدرته وعزته فيما صنع بك حين ابيت الا عبادته وتوحيده واني ذابح له اربعة الاف بقرة فقال ابراهيم اذا لا يقبل الله منك شيا ما دمت على دينك حتى تفارقه وترجع الى ديني فقال لا استطيع ترك ملكي ولكن سوف اذبحها فذبحها نمرود وكف عن ابراهيم عليه السلام ومنعه الله عز وجل منه قوله عز وجل وارادوا

به

به كيدا اي ارادوا ان يكيدوه فجعلناهم الاخسرين قيل معناه انهم خسروا السعي والنفقة ولم يحصل لهم مرادهم وقيل ان الله تعالى ارسل على نمرود وقومه البعوض فاكلت لحومهم وشربت دماهم ودخلت في دماغه بعوضة فاهلكته قوله عز وجل ونجيناه ولوطا يعني من نمرود وقومه الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الى ارض الشام بارك الله فيها وسماها مباركة لانه ما من ما عذب الا وينبع اصله من تحت الصخرة التي ببيت المقدس وقيل ان اكثر الانبيا منها عن ابي قتادة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب الا تتحول الى المدينة فيها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبره فقال كعب اني وجدت في كتاب الله المنزل يا امير المومنين ان الشام كنز الله من ارضه وبها كنزه من عباده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم اخرجه الترمذي وابو داود بالهجرة الثانية الهجرة الى الشام يرغب في المقام بها عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لاهل الشام فقلت وما ذاك يا رسول الله قال لان الملائكة باسطة اجنحتها عليها اخرجه الترمذي عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله اين تامرني قال ههنا ونحا بيده نحو الشام اخرجه الترمذي قال محمد بن اسحاق استجاب لابراهيم رجال من قومه حين راوا ما صنع الله به من جعل النار عليه بردا وسلاما على خوف من نمرود لابراهيم وامنت به سارة بنت هاران الاكبر وهو اخو ابراهيم وكان لهما اخ ثالث اسمه ناحور فهلا ثلاثتهم ولد تارخ وهو ازر فخرج ابراهيم من كوثى من ارض العراق مهاجرا الى ربه ومعه لوط وسارة فخرج يلتمس الفرار بدينه والامان على عبادة ربه حتى نزل حران فمكث بها ما شا الله ثم خرج مهاجرا حتى قدم مصر ثم خرج ورجع الى الشام فنزل السبع من ارض فلسطين ونزل لوط بالموتفكة وهي على مسيرة يوم وليلة من السبع فبعثه الله نبيا الى اهلها فذلك قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة اي عطية من عطا الله وقال ابن عباس النافلة هو يعقوب لان الله تعالى اعطى ابراهيم اسحاق بدعايه قال رب هب لي من الصالحين وزاده يعقوب نافلة وهو ولد الولد وكلا جعلنا صالحين يعني ابراهيم واسحاق ويعقوب وجعلناهم ايمة اي يقتدى بهم في الخير يهدون بامرنا اي يدعون الناس الى ديننا بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات اي العمل بالشرايع واقام الصلاة يعني المحافظة عليها لان الصلاة افضل العبادات البدنية وشرعت لذكر الله والزكاة افضل العبادات المالية ومجموعهما التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وايتا الزكاة وكانوا لنا عابدين اي موحدين قوله عز وجل ولوطا اتيناه حكما اي الفصل بين الخصوم بالحق وقيل اراد الحكمة والنبوة وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبايث يعني قرية سدوم والمراد اهلها واراد بالخبايث اتيان الذكور في ادبارهم وكانوا يتضارطون في مجالسهم مع اشيا اخر كانوا يعملون من المنكرات انهم كانوا قوم سو فاسقين وادخلناه في رحمتنا قيل اراد بالرحمة النبوة وقيل انه هو الثواب انه من الصالحين اي من الانبيا قوله تعالى ونوحا اذ نادى من قبل اي من قبل ابراهيم ولوط فاستجبنا له اي اجبنا دعاه فنجيناه واهله من الكرب العظيم قال ابن عباس من الغرق وتكذيب قومه وقيل لانه كان اطول الانبيا عمرا واشدهم بلا والكرب اشد الغم ونصرناه اي منعناه من القوم الذين كذبوا باياتنا ان يصلوا اليه بسو وقيل هو بمعنى على انهم كانوا قوم سو فاغرقناهم اجمعين قوله عز وجل وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث قال ابن عباس واكثر المفسرين كان الحرث كرما قد تدلت عليه عناقيده وقيل كان زرعا وهو اشبه بالعرف اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا فافسدته وكانت بلا راع وكنا لحكمهم شاهدين اي كان ذلك بعلمنا ومراى منا لا يخفى علينا علمه وفيه دليل